

المعارك الكبرى | فتح مكة | للشيخ سمير مصطفى

سمير مصطفى

ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى - [00:00:00](#)

الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي - [00:00:25](#)

تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم يغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد - [00:01:01](#)

فان اصدق الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم بعض الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل ضلالة في النار فلا زلنا مع حضراتكم نفوس في ثانيا التاريخ والسيرة - [00:01:29](#)

نرشف من خلالها هذا المنهج السلوكي التربوي الدفعي. الذي من خلاله نستطيع ان نضرب حفرة في ام رأسه وندمغه. هذا المنهج الايماني الجهادي الذي لو افلحت الامة ان ابناها عليه انها لنعم التربية - [00:01:54](#)

واليوم ان شاء الله عز وجل وبمشيئته ان قدر سبحانه وبحمده سوف ندخل ان شاء الله تعالى اتلوا على مسامعكم غزوة الامل. هذا الفتح الاعظم الذي فتحه الله عز وجل على النبي صلى الله - [00:02:19](#)

عليه وسلم واتم بهذا الفتح عليه النعمة. واسبغ عليه نعمته سبحانه وبحمده هم الملة واتم الدين. هذا الفتح المكي الاعظم. الذي ولج النبي صلى الله عليه وسلم فيه ام القرى تلك القرية العامرة الوارفة التي قد طرد منها النبي صلى الله عليه - [00:02:39](#)

وسلم بالامس القريب هذا الفتح الذي يضرب بجذوره عبر التاريخ الامل الذي يؤصله في الامم جميعها من لدن النبي الى يوم الناس هذا وما بعد ذلك. هذا الامل هذه القاعدة - [00:03:09](#)

كونية السنية لله عز وجل التي اصلها الله تبارك وتعالى واضحة جلية كالصبح اذا ما اسفر لكل ذي عينين في هذه الغزاء. هذه القاعدة انك ان الاسلام سينتصر حتى ولو اودي اهل زمانا طويلا ولو ارغمت انوفهم ظاهرا دهرًا مديدا فانه عما قليل - [00:03:29](#)

تشرئب رؤوسهم وتعلو فوق القمم والقلل وسوف ينتشر هذا الاسلام بعز عزيز او بذل ذليل. هذا الدين الذي ارتضاه الله تبارك وتعالى لكم. ومن ثم فهو ينصره وبقوته وحوله سبحانه وبحمده وان لامر نصره الله بنفسه ان يخزي او ان يرجع القهقرة - [00:03:59](#)

هذه القاعدة الجلية انك لا تقطف الثمرة حتى تذوق الم شوكةا وحتى تتعلم جيدا ان المطالب لا يظفر بها شفعا. وان المرء حتى يبلغ الى مراده ينبغي ان اتقى الصبر في طريقه ليعلم كيفية هذا المراد وليعلم قدره - [00:04:29](#)

هذه القاعدة العظيمة اصلها الله عز وجل من خلال هذا الفتح المكي الاعظم. فتح مكة في العام الثامن من الهجرة في شهر رمضان المعظم المبارك واذا اردت ان اتكلم عن فتح مكة الذي احتفل الله به في كتابه بل وارخ به حقبة من الزمان فقال لا - [00:04:55](#)

يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل كأن الفتح هذا صار تاريخا مؤصلا مقننا سلم الله عز وجل على الزمان من قبله ومن بعده. وقال انا فتحنا لك فتحا مبينا. فحتى الج - [00:05:21](#)

ففي هذا الفتح العظيم لا يستطيع ان الج منه الا قبل ان الج في سببه وان اتكلم معكم على سببه وكيف ان الله عز وجل قد بشر النبي وهو في قمة الذل - [00:05:41](#)

واول ورأس هذا الفتح في اخر العام السادس من الهجرة. اي قبل هذا الفتح بسنة تقريبا كانت هذه الهدنة العظيمة الشهيرة هدنة

الحديبية اراد النبي صلى الله عليه وسلم في اخر العام السادس الهجري ان ينطلق الى مكة حيننا وشوقا - [00:06:00](#)

لهذه الارض العظيمة المعظمة ولهذا البيت الذي رفع الله عز وجل من قدره كثيرا. فذهب النبي يريد الاعتمار وبينما هو في طريقه اذ صده المشركون لما علموا بقدومه. وخلاصة هذه الحقبة من الزمان والحادثة - [00:06:30](#)

من السيرة والتاريخ ان الكفار قد ابرموا مع النبي صلى الله عليه وسلم عهدا وعقدوا عقدا. وبموجب هذا العقد الجور اي جور فقد شرطت قريش يومها ان من جاء من عند النبي مؤمنا - [00:06:53](#)

فاراد ان يدخل في دين المشركين فلا يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وليس له المطالبة برده اما اذا خرج الرجل الكافر من قريش فذهب الى المسلمين يريد الاسلام فانه من من الحقوق - [00:07:15](#)

بقريش ان تسأله وان ترده اليها مرة اخرى. واراد النبي ان يكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال له سهيل ابن عمرو الذي كان يصالحه يا محمد لو انني اعلم انك رسول - [00:07:37](#)

الله حقا لاتبعنك لكنني مكذب بانك رسول. قال فما تريد ان اكتب يا سهيل؟ قال اكتب من محمد بن عبدالله فمحاها النبي وكتب من محمد بن عبدالله شروط جائزة وتكبر وعنجهية الكفار. لكن هذا هو النبي المطمئن بالحق ولخالفته الارض - [00:07:57](#)

الربا الارض جميعها لو خالفت النبي ما تزحزح ولا انتقل عن هذا الحق لقوة قلبه وتوحيده صلى الله عليه واله وسلم. كتب باسم الله الرحمن الرحيم فقليل له لا نعلم رحمانا الا رحمن اليمامة. يقصدون - [00:08:24](#)

مسيلمة الكذاب فقد سمى نفسه رحمانا وهذا الاسم لا يشترك لا يشترك العباد فيه مع ربهم فلا يجوز لهم ان يتسموا بهذا الاسم مطلقا. فكما قال ابن كثير تسمى به مسيلمة الكذاب. فالبسه الله ثوب الكذب - [00:08:45](#)

الى يوم القيامة فلا يعرف الناس مسيلمة الا بالكذاب فقالوا له يا محمد لا نعرف لا نعرف رحمانا الا رحمن اليمامة قال فما تريدون ان اكتب؟ قالوا له اكتب باسمك اللهم - [00:09:07](#)

فمحاها النبي ايضا وكتب باسمك اللهم فاستشاط عمر غضبا فقال يا رسول الله السنا على الحق؟ قال له بلى. قال وهم على الباطل قال له بلى. قال فعلا ما نعطي الدنية في ديننا؟ لماذا ننزل للكفار؟ فهم عمر رضي الله عنه ان - [00:09:28](#)

كافر اقل منك يا عبد الله. وانك لا ينبغي لك مطلقا ان تنزل لهذا المتن العفن. الذي سماه الله ورسوله ووسمهم بالنتن ووسمهم بالسفال والقللة لا ينبغي لك ان تنزل له ابدا. وما كان لرسول الله ان ينزل لهؤلاء القوم الا عن وحي من السماء قد استقر في سواه - [00:09:52](#)

نداء قلبه وهذه هي الاجابة التي اجابها النبي لعمر فقال يا عمر الست رسول الله؟ قال له بلى قال فاني رسول الله وان الله لن يخزيني ابدا فاتبعني يا عمر. قال يا رسول الله الم تقل لنا اننا - [00:10:19](#)

اطوف بالبيت قال قلت لك في هذا العام يا عمر؟ قال له لا. قال اذا ستطوفون بالبيت يا عمر هذا البيت يا عمر ستدخلونه وان رغمت الوف الامم جميعها لان الله عز وجل اراد ذلك - [00:10:39](#)

توطن لكن صبرا ومهلا يا عمر فذهب عمر رضي الله عنه الى ابي بكر وانا اقص لك هذه الحقبة لفائدة عظيمة ترفع هذه الامة حينما الى الله عز وجل بفضلهم وكرمهم - [00:10:59](#)

فذهب عمر الى ابي بكر وشكى له مثل ما شكى لرسول الله فوجد ان اجابة ابا بكر مثل اجابة رسول الله سكت عمر وجاء ابو جندل ابن سهيل يرصف في قيوده يجر قيده قد قطعه وفر من قريش ومن كفرها - [00:11:20](#)

فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبرم العقد فاذا بسهيل بن عمرو يراه فلكنه في وجهه فخر ابو اي سقط على قفاه من هذه اللقمة الشديدة ومن فرط اعيائه - [00:11:42](#)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سهيلة بن عمرو دعني هذا. فقال لا. هذا كان بعد ان ابرمنا العقود قال فاتركه لي قال لا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي جندل اذا فاز وتوكل على الله عز وجل - [00:11:59](#)

فهو ناصرك فصرخ حينها ابو جندل وانظر الى هذا الامر من جميع المناحي وهو ضد المسلمين. ونحن نعطي الدنية

مع ان الزين مع رسول الله اشاوس اساوت. ويستطيعون ان يأكلوا المشركين قبل طرفة العين - [00:12:19](#)
ومع ذلك قد اتبعوا الوحي واتبعوا ما قاله رسول الله المتصل بالله فقال له اذهب يا ابا جندل فصرخ ابو جندل من فرط نار تتأجج بين
خلجات نفسه وبين جنبه فقال - [00:12:45](#)

يا معشر المسلمين الله الله او ردوا الى دار الكفر بعد ان هربت بعد ان بعد ان هربت منها أأرد اليهم وافتن في ديني فكاد المسلمون ان
يشكوا انظر الى هذا الموقف العظيم كاد الناس ان يهلكوا ويشكوا. ومع ذلك سابر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:05](#)
في في ارتضائه باملء هذه البنود الجائرة عليه صلى الله عليه وسلم لعلمه ان الله عز وجل سوف ينصره. وما تحرك هذه الحركة الا
بوحى من السماء. فايده الله عز وجل - [00:13:33](#)

وكان فيما املى النبي وافر من هذه الشروط ان من اراد ان يدخل في عهد محمد وذمته واستمعوا جيدا فان هذا هو بيت القصيد كان
في هذه الشروط شروط الهدنة - [00:13:52](#)
ان من اراد ان يدخل في عهد محمد وذمته دخل ومن اراد ان يدخل في عهد قريش دخل فدخلت خزاعة في عهد محمد ودخلت بكر
ابن وائل في عهد قريش - [00:14:11](#)

وكان بين هاتين القبيلتين قبل ان يدخل الاسلام الى المدينة كان بينهما من التشاحن والتباغض والحروب التي تقوم لاتفه واسفل
الاسباب شيئا عظيما كثيرا فلما جاء الاسلام حجز بينهما ثم بعد ذلك دخل هذا في ذمة هذا ودخل هذا في ذمة ذلك - [00:14:30](#)
ثم انصرف النبي قافلا فاراد الله عز وجل ان يطمئن قلبه وان يطمئن قلوب الزين معه فانزل الله عليه قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا.
واذا تكلم الله عز وجل على زمان مستقبل فانما يريد الامعان والتأكيد فيه اي كأنه يقول يا محمد اطمئن فان - [00:14:54](#)
اني سافتح لك فتحا ولا محالة فاطمأنت قلوب الناس وانظروا متى نزلت هذه الاية؟ وفي اي وقت نزلت؟ وفي اي محنة نزلت؟ ونحن
قد اعطينا البالغة الواضحة لكل انسان فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ومارس حياته الدعوية الزهراء النوراء - [00:15:21](#)
سم لما كان في العام الثامن من الهجرة في شهر رمضان عدا بكر بن وائل لاجل ان كان لهم على خزاعة فعدوا على خزاعة بقيادة نوفل
بن معاوية البديني فعدوا على خزاعة عند ماء يقال له الوثير. دخلوا عليهم ليلا وانظروا الى اخلاق المشركين. لانه كما يقول -
[00:15:47](#)

قائل ما اشبه ما اشبه الليلة بالبارحة فان كان مشرك العرب قديما كانوا يتحايلون بهذه الحيل انها بعينها هي حيل الكفار الان
فاستمعوا واستقرئوا تاريخهم من تاريخهم مع اسلافكم فبيت بكر بن وائل خزاعة على ماء يقال له الوثير واقصد ببيتهم اي انه هجم
عليهم - [00:16:18](#)

في الليل وهم نائمون وليست هذه اخلاق المحاربين. وليست هذه اخلاق الشرفاء. لكن كيف تفعل برجل لما اسخن بكر ابن وائل القتل
في خزاعة ودخلوا الحرم ولاذوا به. وقد كان الحرم لا يقاتل ولا يراق ولا تراق الدماء - [00:16:49](#)
في جاهلية ولا اسلام فماذا تفعل بقوم لما دخل غرماؤهم الى الحرم؟ فليل له يا نوفل مع علي انهم قد دخلوا الى حرم الهك فالهك
الهك. فقال نوفل بن عدي كلمة كفر بواح - [00:17:12](#)

وسب صراح فقال نوفل بن عدي لا اله الا اليوم يا بني بكر ابن وائل خذوا ثأركم ان المشركين لا يعظمون حرمت في كتبهم. كيف لا وقد
حرفوا كتبهم من اجل دراهم معدودة واشتروا - [00:17:32](#)
بايات الله ثمنا قليلا فلا بأس ان يبيعوا هذه القوانين المقننة. وهذه المعاهدات الملحة. التي يبرمونها الان. يا نوفل بن عدي الهك الهك
لقد دخلوا الحرم فقال لا اله الا اليوم لا اله الا اليوم يا بني بكر بن وائل - [00:17:52](#)

خذوا ثأركم من خزاعة فدخلوا عليهم واعملوا السيوف في رقابهم وانحطوا عليهم انحطاط الصقور على فاعملوا فيهم القتل واعملوا
مقتلة عظيمة. وارقوا الدماء في الحرم فقام رجل شريف منهم يقال له عمرو بن سالم لما ان ايس من هؤلاء المشركين استنصر الذي
عاهده وعاقده - [00:18:17](#)
وهو اصدق من اوفى بعهد وعقد صلى الله عليه واله وسلم. فانطلق عمرو بن سالم يرفعه ليل ويحطه نهار يغوص في الفيافي والقفار

دمعه على خديه ينشكب انسكاب الواكف جاري لا ينقطع - 00:18:44

حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فانشأ قائلاً بين يديه وقال ابياتا من الشعر تدل على ما فعله معهم بكر بن وائل فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول له مبشرا ومطمئنا حفاظا على هذا العقد والزمة قال له على - 00:19:07

فوري نصرت يا عمرو بن سالم نصرت يا عمرو بن سالم وحانت من النبي صلى الله عليه وسلم الى عنان السماء نظرة فوجد سحابة كسيطة تمر من فوقه - 00:19:30

قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه سحابة نصركم يا بني كعب هذه سحابة تدل على نصركم يا بني كعب اي يا بني خزاعة اي يا خزاعة وتجهز النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:49

وعبأ جلوده لهذا الفتح الاكرم الاعظم الذي هو انعم به واكرم سمع ابو سفيان بن حرب بتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الجلود فانطلق ابو سفيان قبل ان يلج في الاسلام وخاف دهم المسلمين ان يركبوه - 00:20:06

فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم على الفور ودخل المدينة فاراد ان يجلس عند بنته ام حبيبة عند ابنته ام حبيبة فدخل في بيتها واستمعوا جيذا لتعلموا ان القوم كانوا ينتصرون بمقومات - 00:20:30

انا اشرحها الان وفيما مضى فدخل ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه ايام كان كافرا على ابنته ام حبيبة فاراد ان يجلس على فراش الفتاوى ام حبيبة الفراش من تحتي - 00:20:50

فاذا بابي سفيان يرتطم على الارض فقال يا ام حبيبة ارغبت بالفراش عني او رغبتني عني بالفراش اي يا ام حبيبة اتظنين ان الفراش لا يقوم في مقام ابيك؟ فتريدي ان تكرميه؟ ام انك لا تريدين ان تجلسيني - 00:21:08

عندك اصلا؟ فقالت له ام حبيبة يا ابا سفيان انك رجل مشرك نجس وهذا فراش رسول الله تقول ذلك لمن؟ لابيها لابيها يا عباد الله وان كانت هذه القصة قد رواها ابن اسحاق بلا سند ولا يضرها لعموم - 00:21:28

شبيهها في حياة الصحابة كما ساذكر من اعمال عمر فلما قالت له ذلك قال لقد اصابك بعدي شر يا ام حبيبة. ولم يحرك ابو سفيان شيئا حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلتفت اليه في شكواه ولم يبرئه من دعواه بل انطلق النبي صلى الله عليه وسلم -

00:21:53

اذا كفيه الى السماء يقول اللهم اعمي عنا عيون قريش حتى ندهمهم في بلادهم وبينما النبي صلى الله عليه وسلم بين هؤلاء الجند الاشواوس وهذا الجيش العرمزم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه الى مكة وبينما هو في طريقه از علم رجل من المهاجرين

علم - 00:22:19

رجل من اهل بدر لا اريد ان اشهر باسمك علم رجل من اهل بدر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيفتح مكة ولا محالة اذ المؤيد هو الله والله لا يغلب ابدا - 00:22:48

فلما علم ذلك هذا الرجل ارسل مكتوبا الى امراء الى امراء قريش يخبرهم ان محمدا قد عبأ لكم وهو يعلم انه سينتصر على الحاليين لكنه اراد ان يأخذ عندهم يدا لابنائهم. فقال حسبي ان دخلت - 00:23:08

مع رسول الله ان يقتلوا عائلتي عن بكرة ابيهم ورسول الله لا يضر اذا ما دخل مكة فهو على كل حال سوف ينتصر ان شاء الله تعالى وعلى الفور ينزل الوحي من السماء على جناح جبريل فيقول يا رسول الله حدس كذا وكذا؟ فيقوم النبي ويقول - 00:23:28

ازهبوا الى امرأة من مزينة في ارض كذا وكذا قد اعطيت مكتوبا بدخولنا فاتوني به. فانبرى لها الزباب خير ابن العوام رضي الله عنه وعلي ابن ابي طالب فذهب الى المرأة وقيل لها اين الكتاب - 00:23:52

اين هذا الكتاب الذي ارسلت به الى قريش؟ فقالت اي كتاب لا اعرف عن عن هذا الكتاب شيئا فقال لها علي الكتاب والا سنقلب

السياب فقالت المرأة العفيفة وانظروا الى هذه المرأة ضحت بهذه الذمة المعروفة عند العرب حتى لا ينكشف جسدها - 00:24:10

ومع ذلك فليست هي امرأة من المسلمين فقال لها الكتاب والا نقلب الثياب فقالت هذا هو الكتاب واخرجته من شعرها فارسل به الى النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان هذا الكتاب يخبر قريشا بدخول رسول الله عليهم - 00:24:35

فقال له عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق المنافق لا نرى لهؤلاء القوم علينا اخوة ولا منة اذ قد خانوا الله ورسوله يا رسول الله دعني اضرب عنق المنافق. فقال له النبي يا عمر ومن ادراك لعل الله اطلع على اهل - [00:24:58](#)

بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فلما قال له ذلك سكن وجاء الرجل الى النبي يعتذر بما قد اسلفته فعفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه وبينما النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه اذ قد صار فمكة فلما وقف خارجها على سبتها - [00:25:22](#)

قال صلى الله عليه وسلم للجندي ليشعل كل واحد منكم بجواره جزوة نار لترهبوا هؤلاء المشركين اذا ما ارادوا ان يروا سلاحك ما تأتي لهم الا بالسلاح المتخلف حتى تعلمهم اننا كالفران لا نتأخر - [00:25:46](#)

من العجيب الذي سمعته منذ ايام ان هذه الامريكية تزوق الولايات في العراق ومع ذلك فان معنويات جندهم قد نزلت الى الحضيض. تعرفون ارادوا ان ان يرفعوا هذه المعنويات؟ فكيف فعلوا - [00:26:08](#)

جاءوا بهذا الرجل هذا الرجل بطل بطل هذه الرياضة رياضة هذه العضلات المفتولة جاءوا بهذا الرجل الذي يسمى ارنولد وجاؤوا به في الايام الفائتة بعضلاته المفتولة لينزل الى الجند ويوهمهم انكم ستنتصرون. يرفعوا معنويات القوم - [00:26:29](#)

بمثل هذا الرجل. اما نحن فلا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يفعل هذه الفعلة ليشعل كل رجل منكم بازائه جزوة نار وبالفعل اشعل هؤلاء القوم هذه الجزوة من النار فانظر يا عبد الله الى جبل قد اضاء في ليل - [00:26:52](#)

فهيم فلما رأت قريش ذلك نظرت وقالت لقد اتانا محمد بما لا طاقة لنا به. فخرج اليه العباس عمه عم النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه يسأله الله والرحم واسلم بين يديه وخرج على اثره ابو - [00:27:16](#)

سفيان ابن الحارث ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يسلم بين يديه او يريد ان يترخص لقريش كي لا يقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:38](#)

فلما خرج اليه ابو سفيان وامعن في هذه القصة جيدا وفي هذا الموقف جيدا فانه يؤصل قاعدة الولاء اي والبراء خرج ابو سفيان يريد النبي وكان قبل ذلك يؤذيه اشد الازاء - [00:27:55](#)

فقال له يا رسول الله اني اريد ان اسألك اليوم الله والرحم في ارحامك وفي ابناء عمومتك فاعرض النبي عنه فجاءه عن يمينه فاعرض عنه فجاءه عن يساره فاعرض عنه. فذهب ابو سفيان ابن الحارس - [00:28:13](#)

واراد ان يستشفع بالعباس. قال العباس وكنت جالس وكنت جالس بازاء عمر اي بجوار عمر فلما نظر عمر قال هذا ابو سفيان ابن الحارث عدو الله كم اذى الله ورسوله ثم ركض ببغته. قال - [00:28:35](#)

قال العباس فركضت ببغتي ايضا فسبق عمر كما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء فلما دخلت على رسول الله قبل عمر اردت ان اشفع لابي سفيان ابن الحارث وقلت يا رسول الله ابن عمك احزن رسول - [00:28:55](#)

الله عليه فاذا بعمر رضي الله عنه يقول يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله وعدو الله ورسوله يا رسول الله امكني به به منه اضرب عنقا امكني منه لكي اضرب عنقك فالتفت اليه العباس وانظر جيدا وقال لعمر بعد ان اكثر من هذه المقالة يا - [00:29:14](#)

عمر لو كان ابو سفيان من بني عدي من قومك لكنت قد تساهلت معه لكنك تشهد لكنك قد تشددت عليه لاجل ان ابا سفيان من بني عبد مناف. يظن العباس ان النبي رباهم هذه التربية - [00:29:39](#)

هذه القومية العشائرية من قومنا يسبوا الله ورسوله فلا بأس وليست هذه بتربية الرجال فضلا عن تربية سيد الرجال. فقال له عمر مؤصلا له ومعلما يا عباس والله لقد كان اسلامك احب الي من اسلام ابي من ابي الخطاب ذلك لان اسلامك احب الي - [00:29:59](#)

لله يا عباس انني لا احب الا ما احب رسول الله يريد ان يقول له لا نحب ولا نبغض الا ما احبه الله ورسوله وابغضه الله ورسوله لو كان ابي هو الذي اسلم ما فرحت باسلامه مسلما فرحت باسلامك. لانك لان اسلامك احب الي رسول الله صلى الله عليه - [00:30:27](#)

وسلم ويمكث النبي صلى الله عليه وسلم ويأتيه الرسل ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر خلفه ولا يلوي على شيء لقد عزم اليوم على فتح ام القرى فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع العباس الى قريش وقال يا معشر قريش اني لكم ناصح فاعلموا - [00:30:51](#)

والله ان محمدا قد جاءكم بجند لا قبل لكم بهم ابدا لا قبل لكم بهم ابدا فاستمعوا لكلامه لقد قال من دخل داره دار ابي سفيان فهو امن بعد ان قبل النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان - [00:31:18](#)

ابن الحارس ورضي النبي صلى الله عليه وسلم عنه قال له العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجلا يحب رجل يحب الفخر يحب ان يذكر فارضاه النبي قائلا من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقالت له قريش يا عباس قاتلك الله - [00:31:39](#)
يا عباس قاتلك الله وهل تغني عنا دار ابي سفيان هل تسعنا دار ابي سفيان يريدون ان يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الدنية التي طلبوها منه عما لتعلموا ان الكرة لنا ولا محالة - [00:32:01](#)

فقالوا له وهل تسعنا دار ابي سفيان؟ فقال النبي من دخل داره فهو امن. ومن كف سلاحه فهو امن فدخل الناس الى دورهم ومن جلس في انديتهم من الكفار جلس قد كف سلاحه في غمده لا يحرك ساكنا. ودخل - [00:32:23](#)
النبي صلى الله عليه وسلم ام القرى. ودخل هذه القرية التي قد طرد منها ودمعه على خده. بالامس القريب ودخل هذه القرية التي ضرب وعوقب وعذب فيها دخلها النبي صلى الله عليه وسلم في غضون سنين - [00:32:43](#)
معدودة في غضون سنين معدودة دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة ودخل رافعا رأسه نصره الله عز وجل الى رفع سلاح ابدا. فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه المغفر واراد النبي ان يهرب المشركين - [00:33:03](#)
فقال صلى الله عليه وسلم للعباس واستمعوا الى نظام الحرب وسياسة الدول. قال للعباس يا عماه اوقف ابا سفيان ابن الحارس ها هنا. واثار الى مكان ليقوم فيه ابو سفيان ابن الحارس. فقال له اقمه - [00:33:26](#)
هنا حتى يرى الكتائب حتى يرى الجنود حتى يعلم ان محمدا الذي خرج بالامس القريب بين عبيد ضعفاء اذلاء لقد عاد اليوم وله شوكة. وقد عاد اليوم مؤزرا بنصر الله عز وجل - [00:33:46](#)

فنظر ابو سفيان ابن الحارس فوجد هؤلاء الاشاوس وجد هذا الجند العظيم يمرون عليه سرية سرية فقال للعباس ما هؤلاء يا عباس؟ من هؤلاء؟ فقال له هؤلاء سليم فقال ابو سفيان بدعة وضعف ما لي ولسليم. فمرت القبائل والكتائب تمر على ابي سفيان وهو يسأل - [00:34:06](#)

عن كل كتيبة حتى رأى الكتيبة الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كانت هذه الكتيبة سميت خضراء لانهم كانوا يلبسون الدروع السابغة اي الدروع التي غطت اجسادهم جميعها - [00:34:33](#)
وكان لا يظهر من دروعهم الا العيون فقال له وقد هاله هذا المنظر يا عباس من هؤلاء؟ وكان ابو سفيان لا يزال شاكا في الدين لتعلموا ان هناك من الاقوام من يطيع اذا رأى ساعدك واذا رأى قوتك - [00:34:51](#)
فقال يا ابا سفيان يا عباس من هؤلاء؟ فقال له العباس هذه كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال له ابو سفيان لما هاله هذا المنظر يا عباس لقد عز ابن اخيك - [00:35:13](#)

فقال له العباس لا يا ابا سفيان انما هو الاسلام تتشهد ابو سفيان ثانية وشهد انه قد اسلم ودخل في هذا الدين. ودخل النبي صلى الله عليه وسلم وما ولج من بوابة مكة حتى طأطأ رأسه تواضعا حتى قال اهل السير لقد كان عصنون رسول الله - [00:35:33](#)
يمس وسط راحلته من كسرة طأطأته لرأسه وهو يرجع سورة الفتح. انا فتحنا لك فتحا مبينا. والعننون هو طرف اللحية. اي طأطأ النبي رأسه حتى مست لحبته آآ هذا قتل من البعير - [00:35:59](#)

ودخل النبي صلى الله عليه وسلم وليس ثمة صوت بمكة لا يستطيع القوم ان يفتحون اي يفتحوا افواههم. ودخل صلى الله عليه وسلم ووجد حول الكعبة ثلاثمائة وستين صنما فاراد ان يهدمها جميعا لكن بلغه الامر ان عكرمة هذا الجندي الباسل العظيم -

[00:36:21](#)

بلغه ان عكرمة بن ابي جهل فكر في نفسه وقدر وقال والله لاناجزن هؤلاء المسلمين لقد هنا في ديارنا والله لاقاتلنهم الى اخر رمل فجمع بعض الناس واراد ان يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:47](#)
ولم تكن ثمة حرب يا عباد الله الا هذه المناوشات الطفيفة لكن لم يكن بعدها اي حرب ولم يكن قبلها اي حرب فانه لما اجمع عكرمة

على هذه الحرب ارسل النبي - 00:37:07

اليه السيف الذي لم يفل ابدا ولم يكسر في جاهلية ولا في اسلام ارسل اليه هذا الرجل العظيم هذا القائد الباسل هذا الجندي الاشوس ارسل اليه خالد بن الوليد فانطلق خالد رضي الله عنه وانحط على معاوية كالصخور التي حطها السيل من عنه - 00:37:25

فنزل على عكرمة رضي الله عنه واعمل السيف في رقاب اصحابه حتى تفرقوا شجر مزر يرجع كل رجل منهم الى بيته مولولا كالنساء وانطلق عكرمة رضي الله عنه وركب البحر بعد ان وجد من خالد رضي الله عنه هذا الضرب الذي هو من دأبه - 00:37:51

ان يزيل الهم عن مقيله ويزهل الخليل عن خليله ضربا مبرحا حاله وسيفي كان في الهيجا طبيبا يداوي راس من يشكو

الصداع. ضربهم ضربا مبرحا حتى تفرقوا كما قلت لكم ودخل النبي صلى الله عليه وسلم في ساحة هذا الحرم - 00:38:15

فكان صلى الله عليه وسلم معه عصاه او حديدة فكان يشير الى الصنم اشارة ويتلو قول الله عز وجل وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيخر الصنم لاسته - 00:38:38

يقع الصنم من تلاوة هذه الآية. يشير النبي الى الصنم فيقع حتى هدم الاصنام جميعها. واراد ان يدخل اراد ان يدخلها من داخلها

ومفتاحها مع رجل مشرك كان في هذا الوقت لا يزال مشركا - 00:38:59

وحينما نرجع القهقرة عبر الزمان نجد هذا الرجل رأى النبي صلى الله عليه وسلم في اول دعوته وصدعه بالاسلام لم رآه يريد ان

يدخل الكعبة فقال الى اين يا محمد - 00:39:19

قال اريد ان ادخل الكعبة مع الداخلين. قال انت تدخل الكعبة والذي نفسي بيده لزمان شؤم ان يدخل امثالك يا محمد الكعبة فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم عسى ان يأتي يوم يكون مفتاحها في يدي فانكر الرجل وسخر منه - 00:39:35

لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه جاء ترتعد فرائسه ظن ان النبي سيأخذ الثأر منه ويقول له هل جاء اليوم الذي اخذك الله

فيه لكنهم بازاء الحليم الكريم - 00:39:57

كيف هذا وقد دخل عليهم فوجد سعد بن عبادة يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحب الحرمة فقال يا علي انزع الراية من سعد ابن عبادة. اليوم يوم المرحمة انه الكريم صلى الله عليه وسلم فلما جاءه الرجل اخذ منه المفتاح ولم يدخل الكعبة صلى الله عليه وسلم -

00:40:14

حتى اخرج الصور منها فنظر فوجد صورة ابراهيم وولده اسماعيل صلى الله عليهما وسلم رأى صورتها وهم الالزام فقال كذبوا اعداء

الله والله ما ضرب شيخنا وانظروا الى الادب والله ما ضرب شيخنا بالاسلام ابدا - 00:40:41

يقصد بشيخه ابراهيم. والله ما ضرب شيخنا بالالزام ابدا وظهرت الكعبة من خارجها كما ظهرت من من داخلها فدخل النبي صلى الله

عليه وسلم وصلى فيها ركعتين وكان يوم عظيم مشهود - 00:41:07

ينبض يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه القرية التي قد طرد منها ليوصل لكم هذا الاصل الذي استفتوا في صدر هذه

الخطبة ان للاسلام كرة لا مناص منها ابدا. واننا سنتربع على رؤوس المشركين - 00:41:27

ابدا ابدا وهذا هو الذي ازين عليه اذا ما ذكرت فوائد هذه الغازات ان شاء الله عز وجل. فاسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلني واياكم

ممن اذا دعي بادر واذا نهي انتهى وعقل مسواه فهدى لنفسه - 00:41:47

واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله

الى الناس بشيرا ونذيرا وعلى ال محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:42:07

هكذا قد رأيتكم يا عباد الله ان الكرة للمسلمين وكيف فتح الله عز وجل ام القرى وببلبل الاعراب من حولها الى يوم القيامة من بأس

المسلمين فهم وقد اكتظتها وقد اكتظ هذا الفتح الاعظم - 00:42:29

بالفوائد العظام التي من اجلها عقدت هذه السلسلة. فما انا الا رجل يريد ان يذكر بمجد الاسلاف ويريد ان يعلم هذا الجيل الناشئ

الصاعد ان لنا رجالا لا يصلح كبير المشركين الان ان - 00:42:49

يحمل لهم نعلهم. لقد كان لنا اسلاف ضربوا بصدى اعمالهم تجاوبت مع صدى اعمالهم اصداء التاريخ الى يوم الناس هذا حتى قام

رجل من المستشرقين الحاقدين فقال لو كان محمد حيا - 00:43:12

لحل مشاكل العالم اجمع وهو يحتسي فنجانا من القهوة. لما رأى من عظمة هذا النبي صلى الله عليه وسلم وعظمة الذين معه واول

درس نرشفه في هذا المنهج المبارك ومن هذا الفتح الاعظم - 00:43:32

ان الرجل منا اذا تثبت من الحق فلا ينبغي له ان يحيد عنه مطلقا ولو خالفته الدنيا جميعا فان كسيرا منا الان قد عمدوا الى اطلاق

احكام الكفار فيهم والتشبه بهم ارادوا ان يقولوا نسير - 00:43:52

العرف او نساير الزمان او نساير الانام. وليس هذا من الدين في شيء ولا من الاسلام في ظل ولا يمس لهذا الدين بهاجس اننا على

عقيدة ننفذها في اي وقت وزمان ولو اوزينا فيها. اذا تثبتت من الحق يا عبدالله فلا - 00:44:12

عنه مطلقا وهذا من علامات القلب السليم فقد ذكر الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه القيم اغاثة اللفهان. ان هذا من علامات القلب

السليم وذكر في ذلك اثرا عن الامام اسحاق بن رهوي - 00:44:37

انه سئل عن مسألة فقال والله ما ظننت ان يوافقني احد فيها من المسلمين. فقيل له يا امام لقد قد وافقك فيها اوك احمد بن حنبل.

وافق اسحاق عليها وافتي بما ادى اليه اجتهاده. مع انه يظن ان - 00:44:58

قوله لا يتابعه عليه احد من المسلمين. قال ابو سليمان الداراني رحمه الله والله لو لم يكن احد على الحق غيره ما شككت فيه ابدا. بل

هل اتاك نبأ الامام احمد - 00:45:18

وما ادراك ما الامام احمد؟ احمد لنا مجد وملك اكد هذا هو الامام احمد يراد على القول بفتنة خلق القرآن ويخالف وتخالفه الدنيا

جميعها. الا نضارات من اصحابه المستضعفين. ومع ذلك يثبت الامام احمد حتى ان رجلا دخل عليه يوما فقال له - 00:45:34

يا امام لك عيال وعليك مال فهل اجبتهم؟ قال الرجل اريد ان اهون على احمد الاجابة. فقال له احمد لو كان عقلك هكذا فقد استرحت

علق الامام احمد في خشبة وهو الذي قد جاوز الاربعين عاما فعلق في خشبة قال الامام احمد - 00:46:02

والله لقد قال لي الجلاد ان اعدل يدي على هذه الخشبة فما فهمت كلامه فانخلعت يدي ولما علقوه على هذه الخشبة وهو صائم رضي

الله عنه قربوا له الماء المثلج فنظر الى الماء واراد - 00:46:26

ان يشرب فتأبر على صيامه ورد الماء. وكان المعتصم امير المؤمنين يومها يأمر الجلاد العات القاسي الشديد الذي لو ضرب الجبل

بصوته لفتته يقول له اضربه ضربتين وفقط يريد ان يقسم ظهر الامام - 00:46:45

احمد ويدخل الجلاد منهم فيضرب الامام صوتين وفقط والمعتصم يجحز من همهم قائلا شد شد قطع الله يدك يقول للجلاد شد قطع

الله يدك ثم قام المعتصم بنفسه الى احمد وقال يا احمد انك ستهلك نفسك - 00:47:05

يا احمد اجبني الى قولي اجبني بكلمة يقول لك فيها ادنى فرج والامام على الطريق في ماثبر وثابت يقول يا امير المؤمنين انتني

بكتاب او سنة اقول بهما. لا اقول بشيء غيرهما فيرجع - 00:47:29

المعتصم ويشد على احمد ويخالفه الناس جميعا حتى قال بعض الواقفين اقتله يا امير المؤمنين في عنقي وقال الاخر يا احمد

اتخالف هؤلاء جميعا؟ وقال الامام احمد نقصني عجيف بكعب سيفه قائلا يا احمد اتظن انك على الحق هؤلاء جميعهم على الباطل؟

ومع هذه المخالفة - 00:47:49

الامام احمد على هذا القول وان القرآن ليس بمخلوق فيثيبه الله عز وجل بكرامات ما كان ينظرها ولا يرهاها في منامه فهذا الامام ابن

الجوزي يقول لقد قال عن بعضهم ويروي قال بعضهم رأيت الامام احمد يضرب وانظر الى - 00:48:19

عافاة الله للمؤمنين. رأيت الامام احمد يضرب فبينما هو يضرب انحلت سراويله يعني الحل هذا الخيط الذي يربط هذا السروال وكاد

السروال ان يسقط قال فرأيت احمد يرفع بصره الى السماء ويقول اللهم ان كنت على - 00:48:42

حق فلا تكشف سوءتي. قال الرجل فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الازار يرفع ويربط بدون يد اراد فقط رأى الازار يرفع ويربط. كرامات

للامام احمد لان هذا الرجل قد تثبت من طريقه وثابر على موعود - 00:49:06

عز وجل تثبت من طريقك ولا يضرك كسرة الهالكين فان الاكثرون هم الهالكون يوم القيامة وقال والله عز وجل قد وصفهم في غير ما

اية انهم لا يؤمنون. فكما قال وقليل من عبادي الشكور - 00:49:27

مع القليل يا عبد الله على الحق تنجو وايضا يعلمنا هذا الفتح. هذا الدرس الاعظم وهذا الملك الاكبر العظيم الذي نأخذه ونضعه في سويداء قلوبنا ان الكرة للاسلام وان القوم لو انهم انتصروا عليك في حقبة من الزمان فاعلم ان الكون - 00:49:47
لك يا عبد الله فان المؤمن الحق المستيقن بايمانه ينظر الى غالبه من ويعلم يقينا ان للايمان كرة لا مناص منها ولا محيص. لانه متيقن بموعد الله عز وجل. يعلم ان هذا ان هذا - 00:50:12

الهزيمة ولو طالت سنين عددا فان الله لا يدخر النصر الا للمؤمنين. وان الكرة للمؤمنين رأوا التاريخ يجيبكم. اسألوا عن هذه الامم التي كانت في ضاعة من الناس وكانت في هزيمة. فلما انولجت في - 00:50:32

الاسلام نصره الله بل انظروا الى هذه الغزاة في عشر سنين فقط او اقل يدخل النبي صلى الله عليه وسلم هذه القرية التي كان قد طرد منها بالامس القريب. وانظروا الى صدر الاسلام وفي اقل من ربع قرن وسب المسلم - 00:50:52
دون وثبة سهم لها الدهر ووجم لروعته التاريخ. فقد وثب المسلمون وثبة كالاسد الاساور وسب هؤلاء المسلمون على الكفار واثباتا احتقرت لهم الارض جميعها الا بعضها القليل اليسير والنادر لا حكم له. فقبض عمر رضي الله عنه على اكثر الكرة الارضية في زمانه من الفتوحات - 00:51:12

ورفع المسلمون الويتهم وركزوها في في قلب اوروبا وفي شرق البلاد وغربها بعد ان كانوا ازلاء لا يستطيع المرء منهم ان يدفع عن نفسه الصائم. فالكرة لكم يا عباد الله فلا تيأسوا. قال اهل السير لقد - 00:51:42

وكان الاحناف او بعض الاحناف يسبون ابا هريرة. ويقولون ان ابا هريرة لا يصلح للفتية انما هو راوي في حديث فجلس محدث يوما يذكر في الفقه طرفا فقال فليل له من قال به من الصحابة؟ فقال لمن - 00:52:02

سأله قال به ابو هريرة. فقال الرجل وما تفعل بابي هريرة؟ ليس الرجل بفقيه. فيقول الراوي والذي نفسي بيده لقد رأيت حية عظيمة نزلت من سقف المسجد لا اعلم من اين اتت وتتبع هذا الرجل وحده - 00:52:22

حتى حتى علم الناس انها من غضب الله عليه فليل له تب الى الله تب الى الله فقال تب الى الله فانصرف الحية ولا يعلمون الى اي منطقة زهبت. هذا عقاب الله عز وجل لمن سب اهل العلم. واسأل الله تبارك وتعالى ان - 00:52:42

بيضاء نقية وان يجعلنا ممن قد انتفعنا بهذه الغزاة. وان يبيت الامل في قلوبكم فانها كما قلت غزاة تبث الامل في قلوب الامم جميعها الى يوم الناس هذا. لا سيما في هذه الطاعة والهوان التي نحياها. اعوذ - 00:53:02

اعوذ بالله ان امركم بما انها عنه نفسي فتخسر صفقتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق. وهذا اما تحصل للنظر الكليم والذهن الضئيل فما كان من توفيق فمن الرب الجليل وما كان من خطأ فمني - 00:53:22

واستغفر الله في كل قيل اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار اللهم انجي المستضعفين - 00:53:42

اللهم انجي المستضعفين اللهم انجي المستضعفين اللهم اشدد وطأتك على الكافرين. اشدد وطأتك على الكافرين. اشدد وطأتك على الكافرين. اللهم اجعلها شيعا كسيع يوسف يا رب العالمين. قاتلهم في جوههم وقاتلهم في بحرهم. وقاتلهم في ارضهم - 00:54:05

واجعلهم وابنائهم ونسائهم وارضهم واموالهم غنيمة للمسلمين. خذ منهم لاموال المسلمين حتى ترضى. وخذ منهم لنساء المسلمين حتى ترضى وخذ منهم لاطفال المسلمين حتى ترضى. وخذ منهم لمقدسات المسلمين حتى ترضى. اللهم خذ منهم حتى - 00:54:30

حتى ترضى اللهم خذ منهم حتى ترضى. اللهم خذ منهم حتى ترضى وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد والحمد لله -

00:54:54